



جامعة الدول العربية

البنك الدولي

كلمة الأمانة العامة

معالي الدكتورة/ سيما بحوث
الأمين العام المساعد – رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية

ورشة عمل حول "تعزيز أجندة تمكين الشباب العربي"
في

القاهرة: 26 سبتمبر 2011

Dear Ms. Gloria La cava, MENA Region Youth Co-Coordinator

سعادة الدكتور حافظ شقير، المدير الاقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان

الاخوة والاخوات ممثلو المنظمات العربية والدولية والسادة الخبراء

الأعزاء القادة الشباب

يسعدني أن أرحب بكم باسم جامعة الدول العربية واشكركم جميعاً رؤساء وأعضاء مؤسسات دولية وجمعيات شبابية أهلية وخبراء متخصصين في المجال وهذا الحضور الكريم على استجابتكم لدعوتنا للمشاركة في هذا اللقاء الهام، متمنيةً لكم إقامة طيبة ومشاركةً فعالةً وإسهاماً جيداً في اعمال ورشة العمل هذه.

ينعقد إجتماعنا اليوم في ظرف خاص حيث تشهد البلاد العربية منذ فترة موجة مهمة من الإحتجاجات والتعبيرات الجماهيرية الواسعة والسريعة الإنتشار عمت غالب الدول ويتوقع أن يكون لها تداعيات متعددة سياسية واجتماعية وتنموية عامة، وعلى أوضاع وسياسات وبرامج ومشروعات تمكين الشباب وتفعيل مشاركتهم.

والجدير بالملاحظة كون مشاركة الشباب في هذه الأحداث كانت كثيفة سواء عند إندلاعها أو في مساراتها الأخرى وفي مطالبها الأساسية كذلك. فليس أدل على ذلك إنطلاقها من منطقة فقيرة في تونس، منطقة سيدي بوزيد، عبر الحادث المأساوي لشباب عاطل عن العمل "البوعزيزي" وكذا الحال للفئات المساهمة في هذه الأحداث عبر غالب محطاتها. هذه الأحداث في جل معانيها شبابية، وتدعونا بالتالي للتساؤل عن مسبباتها ودواعيها، كما تدعونا إلى وقفة تأمل ومراجعة للتوجهات والأولويات في المرحلة المقبلة بما يستجيب للإحتياجات الفعلية لهذا القطاع الهام، كمسؤولين أوائل عن قطاع الشباب عربياً، وكقادة شباب وكمؤسسات عربية ودولية تسعى لتعزيز سياسات وبرامج قطاع الشباب.

السيدات والسادة..

يهدف هذا اللقاء الى توفير فرصة حوار للقيادات الشبابية العربية وممثلي المنظمات العربية والدولية ذات العلاقة لتبادل الخبرات والافكار حول تداعيات الاحداث وابعادها، ولبلورة مقترحات ومبادرات لتعزيز سياسات تمكين الشباب وتفعيل مشاركته.

وينظم هذا اللقاء بالتعاون مع البنك الدولي ومع صندوق الامم المتحدة للسكان في اطار تفعيل مذكرة التفاهم بين جامعة الدول العربية والبنك الدولي، وبغرض الاعداد لإطلاق مشروع مشترك بين الجامعة العربية /القطاع الاجتماعي والبنك الدولي يرمي الى تعزيز المعرفة بالقضايا الشبابية وتدعيم سياسات تمكين الشباب وتعزيز مؤسساته المدنية ومشاركتها، بالتركيز في مرحلة أولى على عدد من الدول المختارة مثل تونس، مصر، المغرب وليبيا. كما يأتي في إطار التعاون المتواصل مع صندوق الامم المتحدة للسكان. ولتحقيق هذه الاهداف، فقد تضمن جدول أعمال اللقاء على موضوعات تهدف من ناحية الى بلورة المعرفة بابعاد الاحداث الدائرة في البلاد العربية وتداعياتها من منظور شبابي وصولا الى مراجعة اولويات الاجندة الشبابية وبخاصة تلك المتعلقة بالجامعة العربية والمؤسسات الدولية ذات العلاقة وبمنظمات المجتمع المدني الشبابية.

الأخوات والأخوة،

لقد سبق وأن أشارت العديد من الدراسات والتقارير بما فيها التقارير التي أصدرتها الجامعة العربية، إلى حجم التحديات التي تواجه الشباب العربي خلال العقود الأخيرة، واثبتت بالتالي التحركات التي حدثت وتحدث في العديد من البلاد العربية صحة تشخيصات هذه التقارير واستخلاصاتها وتوقعاتها في ضوء الأحداث الدائرة.

واسمحوا لي أن أشير إلى عدد منها، والتي بدت لي ذات دلالة في هذا

السياق:

○ بداية، أن المنطقة العربية قد شهدت تنامياً في أعداد الشباب خلال الفترات الأخيرة حيث بلغ أعلى حجم شهدته هذه المجتمعات طوال تاريخها. وكون ذلك يمثل إمكاناً هائلاً للمساهمة في التنمية وفرصة فريدة لإحداث النهضة التنموية يطلق عليها "نافذة الفرص" إذا توفرت شروط تفعيل مشاركتها، وتضيف التقارير أن عدم توفر هذه الشروط قد يؤدي إلى حالة إنفجار أو نقمة كما يصفها التقرير العربي للتنمية الإنسانية على سبيل المثال.

○ كون الشباب العربي يعيش حالة إنتظار لتلبية حاجاته الملحة. طال أمدها وزاد تراكمها وتشعبها، وإنتظاره لفرص العمل، وبخاصة المهنة المتوافقة مع مؤهلاته وتطلعاته، فهو أكثر الفئات الإجتماعية تعرضاً للبطالة، حيث بلغت نسبة العاطلين بين الشباب العربي في المتوسط ثلاثة أضعاف مثيلتها لدى الفئات الأخرى، وتقدر بحوالي 26% من المتوسط (حسب منظمة العمل الدولية)،

○ ثم كون البطالة بين أفرادها ترتفع بإرتفاع المستوى التعليمي، وهي معادلة نقيضة لما نشهده في غالب دول العالم الأخرى، وهذا يعني أن الفئات الشبابية الأقل إندماجاً وتلبيةً لحاجاتها هي الأكثر وعياً وإطلاعاً على عالم المعرفة والحقوق

والمشاركة، حيث بلغت على سبيل المثال نسبة البطالة بين الشباب اصحاب الشهادات الجامعية في تونس 42% حسب التقارير الرسمية.

○ ومن ابرز المؤشرات ذات الدلالة ايضا في هذا السياق ما لاحظناه من ضعف في مؤسسات المجتمع المدني الشبابية وفرص مشاركتهم وضعف فرص التعبير وايصال اصواتهم، مما ساهم في تدعيم شعور الشباب بانسداد الأفق أمامه.

ووعيا بضخامة التحديات التي تواجه الشباب في البلاد العربية، وبما يمثله الشباب من ناحية أخرى، من قدرات وفرص يمكن ان تساهم بفعالية في تفعيل السياسات التنموية، فقد اطلقت الجامعة العربية منذ عدة سنوات البرنامج العربي لتمكين الشباب، وتفعيل مشاركته، وذلك في إطار شراكة واسعة عربية ودولية. وقد استهدف هذا البرنامج المساهمة في بلورة المعرفة بقضايا الشباب، فرص وتحديات. واصر في ذلك عدة دراسات وتقارير علمية مهمة وجريئة وذات مصداقية. كما تضمن البرنامج من ناحية ثانية فعاليات متنوعة لتعزيز مؤسسات المجتمع المدني الشبابية وتوفير فرص التعاون والتبادل والتشبيك بينها وبين الشبكات المماثلة اوروبيا ودوليا، وتوفير فرص لصقل مهارات القادة الشباب والمسؤولين الفاعلين في العمل المدني العربي. هذا علاوة على الجهد المهم الذي بذلته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لإدماج بعد الشباب ضمن اجندة متخذي القرار وطنياً وعربياً وعلى أعلى مستوى. وكان نتاجه ان أصبح لقاء القادة الشباب العرب بنداً دائماً على اجندة وفعاليات القمة العربية التنموية التي تعقد كل سنتين، هذا على صعيد المثال وليس الحصر.

وقد عبرنا عن هذا الاتجاه في كافة مداخلاتنا في السنوات الماضية

بالاخص، واشير على سبيل المثال للفقرة التالية التي وردت في احدى خطاباتنا عام 2010 بالقول اننا" ننظر بعين القلق الى الشباب الذين يعيشون في ظروف الفقر والبطالة، وتراجع مستوى الخدمات في مجالات التعليم والحماية الاجتماعية والصحة وغيرها، وقد ترتب عن ذلك ما نشهده من سلوكيات عنف وحرمان وهجرة ونزاعات وانتشار امراض وسلوكيات غير صحية، كما نراقب بقلق هجرة الكفاءات منهم خاصة من التخصصات الأكثر تأثيرا في مسيرة التنمية العربية في مجالات الصحة والتعليم والاتصالات والمعلومات وغيرها".

سيداتي سادتي ،

اثبت الشباب العربي اليوم قدرته على القيادة وعلى التفكير وعلى المعالجة الحكيمة والمدروسة. لقد اعطى في اقل من سنة دروساً في التنظيم ومن الاحتجاج السلمي والسلوك المدني وحمل شعارات وجبهة كالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، واذهل بذلك العالم في طريقته المتميزة وفي التأثير على مجتمعه. فمن حقه علينا ان نساند مطالبه وسعيه لكسب حقوقه وتفعيل مشاركته واستكمال مواظنته باعتباره شريك فاعل وأساسي في تحقيق المسار التنموي والتكامل الاجتماعي العربي.

نحن اليوم، امام شباب ناضج، مكتمل الحجم، له قدرات متميزة في الابتكار والابداع وليس أول على ذلك توظيفاته غير المسبوقة للشبكات الاجتماعية، متفتح على شعوب وتجارب العالم، جدير بالاحترام والاستفادة

من أدائه وتجاربه ومساهماته وبأخذ المكان المتوافق مع حجمه وقدراته
في صياغة السياسات وفي تنفيذها والاستفادة من ثمارها، في إطار شراكة
تفاعلية مع الاجيال الاخرى.

أشكركم على حسن استماعكم، وأتمنى لكم التوفيق والنجاح في تحقيق أهداف هذا
اللقاء، كما أشكر شركائنا على جهودهم المتميزة في التعاون في إعداد وانجاح هذا
اللقاء، وأخص بالشكر البنك الدولي وصندوق الامم المتحدة للسكان، وكل من ساهم
في اعداد هذا اللقاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،